دراسة حديثة في الويهات

الدكتور عبد المهدي اليادكاري

إنَّ مسألة المُلحَقِ «وَيه» بالأسماء، مِن المسائل التي شغلت أذهان الباحثين لقرون، وهذه محاولة علمية لتوجيهِ هذا المُلحَق، الذي استخدِمَ في أسماءٍ كثيرة بإيرانَ قبل الإسلام بقرون، وفي العصور الإسلامية، إلى يومنا هذا، توجيهاً قائماً على أسسٍ علمية وأساليبَ منطقية. ولنأخذ لفظة سيبويه مثالاً ونموذجاً لهذا البحث.

ـ لماذا لُقِّبَ عَمرو بن عثمان بن قنبر: سيبويه؟

ـ رأي القُدَماء:

ـ قيلَ: لأنَّه كانَ جميلاً منذ طفولته، حَسَنَ الوَجه، فلعلَّ جمالَهُ الفائق أشبه تفَّاحَةً، فكانت أمُّهُ تُرَقِّصُهُ[1]، فَتُشَبِّهُهُ بالتفاح، وتُلَقِّبُهُ به، ولاسيما أنَّ وَجنَتَيهِ كانتا كأنهما تفاحتان[2]، ومعنى التُّفاح باللُّغة الفارِسيَّةِ «سيب»؛ و «سيبويه» لفظة فارسيّة مركبَّة.

وقيلَ: لأنَّه كان يَعتَادُ شمَّ التُّفاح، كما قيل: إنَّه لُقِّبَ بذلك لِلطافته، لأن التفاح مِن أطيب الفواكه[3].

وزعموا أنَّ «سيبويه» مركَّبَةٌ من «سي» بمعنى «ثلاثين» و«بوي» بمعنى

---

(١) ياقوت: معجم الأدباء ١٦ / ١١٥ .

(٢) تاريخ بغداد ١٢ / ١٩٥؛ القفطي: إنباه الرواة٢ / ٣٥٤ ـ ٣٥٥ .

(٣) السيوطي: بُغية الوعاة ٣١٦؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٢ / ١٩٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

«رائحة»، ولعلَّ الغَرَضَ من «سِي بُوَيه» ثلاثون رائحة، فاشتَقَّ ابن خالويه مِن هذا الرأي معنىً وقال: «كان سيبويه لايزال من يلقاهُ يَشُمُّ منه رائحة الطِيّب، فَسُمّيَ بذلك»؛ فقال ياقوت: «سيبويه لقب ومعناه رائحة التُّفّاح[١]».

ووافق ابن خلّكان على هذا المعنى مستنداً إلى قول أبي منصور الثعالبي في لطائف المعارف في نِفطَوَيه، بأنه لُقّبَ بذلك لدمامته وأدمته تَشبيهاً له بالنّفط، وهذا اللّقب على مِثالِ سيبويه[٢]. وتَمَسَّك «شاد» بقول هؤلاء وقال: «إن سيبويه مُخَفَّف» «سِيب بوي» وهو فارسيٌّ، مَقلوبٌ مِن «بوي سيب»... وفُتِحَتِ الواو بها[٣] ثم يسكت دونَ استدلالٍ أو تعليل.

أقول: إذا كان «سيبويه» فيه معنى الرائحة، فماذا يَجدونَ في «راهويه»؟.

و«راهويه» لفظ مركَّبٌ من «راه» بمعنى الطّريق، و «ويه» فهل يَعني رائحة الطريق ؟ ومن أجل هذا لم يَقُل ابنُ خَلّكان في «نِفْطَويه» أنَّه يعني «رائحة النِفّط» معَ ما للنفط من رائحة.

وفي مُنتهى الأرب، أنَّ سِيبَوَيه مركَّب من اسم وصوت، وبُنِيَ الاسمُ على الفتح «سيبَ»[٤]. أمّا تَرجَمةُ بَعض القدماءِ فلا يُعتَمَدُ عليها وقد وقع بعضهم في أخطاء، لأنهم عرَّبوا لفظة «سِيمُرغ» وهي «العنقاءُ» ثلاثين طائراً، لأنَّهم جزّؤوها إلى «سي» بمعنى ثلاثين، و «مُرغ» بمعنى الطائر، كما ترجَمَ

---

(١) أبو بكر الزُبيدي: طبقات النحويين واللغويين ٧٤؛ الزَبيدي: تاج العروس، مادّة سيب؛ القفطي: إنباه الرواة ٢ / ٣٤٦؛ ياقوت: أدباء ١٦ / ١١٤ - ١١٥ .

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان ١ / ١٣ [ترجمة نفطويه/ إبراهيم بن محمد]

(٣) شاد: فرهنكك آنندراج، تحت لفظة سيبويه.

(٤) صفى پورى: منتهى الأرب - تحت لفظة سيب.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ياقوت لفظة خرگوش وهي «الأرنبُ»، أذُن الحِمار[١]، لأنَّه جَزَّأها إلى «خَر» بمعنى الحمار و «گوش» بمعنى الأذن وهذا من عيوب الترجمة اللفظيَّة.

- رأي المحدَثين في الملحق «ويه»

وجاء المحدثون من شرقيّين ومستشرقين أمثال دار مستتر، يوستي، بروكلمان، ونولدكه... فَظَنَّ بَعضُهم أنَّ أصلَ سيبويه هو «سه بُخت»، وظَنَّ يُوستِي أنَّ الواوَ في «سيبويه» أداةٌ للتَّصغير، شأنه شأنُ « خِن -Chen» الألمانيَّةُ فسيبويه إذن معناه «فل خِن Aphel chen» وهي «التُّفاحة الصَّغيرة».

ووافقه العلاّمة الإيراني، محمَّد بن عبد الوَهَّاب القَزويني، ولاسيَّما عندما التقى بما قاله الزمخشري، نقلاً عن الخفاجي في شِفاءِ الغليل، من أنَّ الواوَ في سيبويه، في الأصل الفارسيّ هو (أو - وَى) فاتَّخذَهُ القزويني أداةً للتَّصغير، ولم يَتَّخذهُ ضميراً. كما استشهد القزويني بقول أبي الفضل البَيهقي في ابن كاكويه [٢] ودَعَمَ قوله بما قاله ابن الأثير في ابن كاكويه[٣] ولكنَّه تردَّد في الأخير، فقال: «وقد لايكونُ الواو للتَّصغير، واللهُ أعلم[٤] . وهذا يَعني أنَّ القزويني لم يَتَوَصَّل إلى حقيقة الواو.

أمَّا الدكتور رضا زاده شَنَقَ فقد أثبَت الواو للتصغير في «معجم الشاهنامه» ونَقَل عنه المرحوم العلامة علي أكبر دهخدا، وأيّده في ذلك،

---

(١) ياقوت: معجم البلدان - مادّة خرگوش وخرجوش.

(٢) بيهقي (أبو الفضل): تاريخ بيهقي ٣٦١ .

(٣) ابن الأثير: الكامل في التاريخ حوادث سنة ٣٩٨ هـ. ق.

[جاء في الكامل لابن الأثير: «وكاكويه هو الخال، بالفارسية» / المجلة].

(٤) القزويني: يادداشتها ٧ / ٢٨٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لكنه في كلامه عن «ويه» قال: «وإنَّ الواو تأتي للتصغير والاستعطاف والتشبيه والمشابَهَة، مثل «سيبويه»[١].

إذاً فاستَقَرَّ الرأيُ الحديثُ، في قليل أو كثيرٍ، على أنَّ الواوَ المُستَعمَلَ في الويهات المُلحقةِ بالأسماء الفارسيَّةِ ومن بعدِها الأسماء العربيَّة، يَدُلُّ على التَّصغير؛ فيكون بذلك سيبويه، تُفَّاحاً صغيراً!

وأحال الدكتور أحمد بَدَوي هذا الأمرَ إلى الإيرانيين[٢]، باعتبار أنَّ «ويه» من أصل فارسيٍّ، وهذا صحيح. ورأيتُ من واجبي أن أقوم بتعريفٍ علميٍّ صحيح للويهات الملحقة بالأسماء.

ـ مُلحَق «ويه» هو ضمير فارسيّ

ـ أقول: إنَّ العَرَبَ يقولون «سيبويه» (Sibawaih) وهذا النُّطقُ خَطأٌ في أصله، كما أرى؛ والإيرانيُّون يَنطِقُونه سِيبوُيه (Sibouiah) وهذا النُّطقُ خَطأٌ في أصلِهِ، كما أرى؛ والصَّحيحُ في رأيي، أنَّ الواضعَ الأوَّل نَطَقَها: «سِيبِ وَي» (Sibe wai)؛ وأنَّ الهاءَ الأخيرة في النُّطقِ العَرَبيّ جاءَت من عند العَرَب، وهي هاء السَّكت والوَقف؛ أمَّا الواو قبلَ الياءِ، فيجب أن تكون مفتوحة[٣]، كما يَنطِقُها العَرَبيُّ، فليست هي ساكنة، كما يَنطقُها الإيرانيُّ، ويَجب أن تكون الياء في «ويه» ساكنةً كما ينطقُها العَرَبيُّ، وأن لاتكون مفتوحةٌ، كما في النُّطقِ الإيراني، ويجب أن تكون الباء في «سيب» مكسورة، لا مَفتُوحَةً كنُطقِ العربيّ، ولا مضمومةً كنَطق الإيرانيّ، وتَعليلُ ذلك:

---

(١) دهخدا: لغتنامه ـ تحت لفظة «ويه» ولفظة «سيبويه».

(٢) بدوي (أحمد): سيبويه، حياته ٦ .

(٣) إن أهل البصرة لما كرهوا (ويه) ضَمّوا ماقبل الواو حَذَراً من لفظ «ويه» الخفاجي: شفاء الغليل: ٢٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أ ـ في الهاء:

١ ـ الرائحةُ في الفارسيَّة هي «بُوي» وليست «بُوَيه».

٢ ـ أداة التَّصغير في الفارسية هي الواو فقط، ولا ياء بَعدَها.

إذاً، فالهاءُ عربيةٌ في رأيي، وليسَت فارسية في أصلها، وإذا أردنا الحقيقة، فإنَّها يجب أن تُحذف، ويجب أن تكونَ اللفظة على رأي القدماء «سيبُوي» (Siboui)، كما يجب أن تكون على رأي المحدَثين المُصَغّرين «سِيبُو» (Sibou).

ب ـ في معنى الرائحة:

لايمكن أن يَضُمَّ اللَّفظُ المركَّبُ هذا معنى الرائحة، لأنه لو افترضنا معنى الرائحة في سيبويه، «رائحة التفاح» فلا نستطيع ذلك في راهويه، دادويه، عبدويه، درستويه...

ج ـ في معنى التصغير:

لايجوز أن نُعطيه معنى التصغير «تُفَّاحةً صغيرة» لأنه لو افترضنا ذلك، فإنَّه لاينطبق على «راهويه» لأنَّ الطريق ثابتٌ بين نقطتين دائماً، لايَقصُرُ ولايَطول، ولايَصغر ولايكبر، وأن الملحق لم يوضع لسيبويه فقط، بل استعمل في عشرات الألفاظ؛ إذاً فيجب أن يُعطى معنًى آخرَ لم يتوصَّلوا إليه؛ وأظنُّني قد توصَّلتُ إلى ذلك بعون الله تعالى؛ وإلى القراء الكرام دلائلي:

ـ يبدو أنَّه لم يسأل أحدٌ سيبويه عن سبب تلقيبه بهذا اللقب، لينقل لنا جوابه، فيكون ذلك سنداً صحيحاً لنا، ودليلاً واضحاً، ولعلَّهم سألوه، وعلموا ذلك لكنَّهم لم يسجلوه، أو سُجّل وضاع.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١ ـ الاعتقاد الديني:

أما الأمير عبد الله بن طاهر بن الحسين، أميرُ خراسان، فقد سأل إسحاق راهويه: لِم قيل لك راهويه؟ وما معناه؟ قال إسحاق: «أنا ولدتُ في طريق مكةَ، فقالت المراوزةُ راهويه، لأنّه ولد في الطريق، وكان أبي يكرهُ هذا، ولكن أنا ماأكره»(١).

أقول: أنا أدرك من كلام إسحاق (راهويه ـ الهاء + راه وَي) أنَّه ماولدَ في طريق مطلق كأيِّ طريق آخر، بل ولد في طريق خاصّ بالتوجُّه إلى الله، وأداء فريضةِ الحجّ، وإذاً فمُلحَقُ (وَي) ضميرٌ للغائب المفردِ الفارسي مقابل (هو) في العربية، يعود إلى الله تعالى دون غيره، وإلى الاعتقاد الديني.

قال ابنُ خلّكان: الطريق بالفارسية (راه) ونحنُ نؤيّده، وأضاف أن «ويه» في الفارسية معناه «وجد»(٢) ونحن نخطّئه، وندعَمُ رأينا بأنَّ الحازِميَّ ولدَ في طريق همذان(٣)، ولم يُسَمَّ راهويه، لأنَّ همذان ليست مكة، ولذلك فإنَّ مَن ولد في طريقها، لم يولد في (طريق الله)، وفي (طريق هو) وفي (راه وي)(٤).

وقال الشيخ بهاء الدين العامليّ، عليه رحمة الله:

مقصود من ازكعبه وبُتخانه تولي تو مقصود تويي، كعبه وبُتخانه بهانه أي: إني لاأقصد من الكعبة والمعبد إلاّ أنت، وإذاً فإن الكعبة والمعبد ذريعةٌ ووسيلةٌ للوصول إليك، وأنتَ القَصدُ والغرض.

---

(١) الحاكم (أبو عبد الله النيسابوري): تاريخ نيسابور ,١٨ [ويروي ابن خلكان في ترجمة إسحاق بن إبراهيم... المعروف بابن راهويه ان المسمى براهويه هو أبوه إبراهيم/ المجلة]

(٢) ابن خلكان ١ / ٨٠ [ترجمة إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه].

(٣) كحّالة (عمر رضا): معجم المؤلفين ١٢ / ٦٤ .

(٤) مشكور (محمد جواد): فرهنگ هزوار شهاي پهلوى ٩٩؛ فَرَه وَشي: فرهنگ پهلوى؛ دهخدا تحت لفظة «وَى».

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأرى أنّ كره أبيه هذا اللقب، لئلا يتشبهَ ابنه باللّقيط الذي يولد في الطريق، أو يطرح في الطريق ويسمى بالفارسية «سَرِراهي» اليوم.

٢ ـ سابقة الاستعمال تاريخياً:

ذكر العلامة دهخدا تحت لفظة «دادويه» اسماً فارسيّاً قديماً وهو «دادَ وهي» (Daada Wahii) وكان هذا صديقاً وفيّاً لداريوش، ووَقفَ إلى جانبه ضدّ گئوماتاي الذي اغتصب عرش فارس مدّعياً أنه برديا ابن كورش الإخميني، وقد ورد اسم «دادوهي» في لوحة بيستون الأثرية بالخطّ المسماريّ[1].

وكان الإيرانيون، ولايزالون يُعيدون كلَّ شيء إلى المعبود، ولفظة «داد» بمعنى «اعطى» و «داده» بمعنى العطاء، و «دادويه» أي عطاءُ الله، وكان لهذا الرجل صَبيٌّ اسمه «بغ بوخش» مثل «بَغ داد= بَغداد» ومعناهما «هبةُ الله وعطاءُ الله». لأنَّ بغ في الفارسيّة القديمة بمعنى المعبود، و «بوخش» وهي اليوم «بخشش» وتركيّتها «بقشيش» بمعنى الإنعام، الإكرام، الهبة، العطاء، الصّلة...

٣ ـ الدليل القواعديّ الصَّرفي:

ذكر العلاّمة القزويني نقلاً عن الزمخشري عن الخفاجي أنَّ الواو الموجودة في سيبويه وأمثالها هي في الأصل (أو ـ أوي) وشهد شاهدٌ من أهلها؛ لكنَّ القزويني اتَّخذها أداةً للتَصغير، ولاأجد للتصغير هنا مجالاً، بل اتخذهُ ضميراً للمفرد الغائب.

٤ ـ كيفية الكتابة ورسم الخط لِـ «ويه»:

---

(١) دهخدا: لغتنا مه، تحت لفظة دادويه، وبيستون في مقاطعة باختران قرب كرمانشاه.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وجد الذهبي في المصادر الفارسيّة الأصيلة أن لفظة «شيرويه» مكتوبة خالية عن الهاء هكذا «شيروي»، ولكنه ظنَّ أن الياءَ للنسبة، وأنَّ الكلمة منسوبة إلى «شيرويه»[1]. بينما ثبت لنا في «سابقة الاستعمال تاريخياً» أن الياء هذه ليست للنسبة، بل انها مع الواو التي تسبقها كلمة ضمير ملحق.

٥ ـ الدليل القواعديّ النحويّ.

قلنا: إن التركيبَ هذا فارسيٌّ محضٌ لاغبار عليه، فنقول: إنَّه تركيبٌ إضافيٌّ، ومن شأنِ التركيب الإضافيّ الفارسيّ أن يكونَ الحرفُ الآخر للاسم المضافِ مكسوراً دائماً؛ والأسماء الفارسيّة ساكنةُ الآخر جميعها، فإذا أضيفت إلى اسم آخر كسر آخرها فمثلاً كلمتا «سيب» و «راه» ساكن آخرهما، وباضافتهما إلى «وي» صارَ «سيب وي» و «راهِ وَي» وليس سيبَوَيْه كنُطق العَرب، ولا سيبُوَيه كنطق الإيرانيين.

ومن أجل هذا تجد الإيرانيين يُسمون البويهيّين: «آلِ بُويه» ويقولون: إنَّ جَدَّهُم الأكبرَ كان اسمُهُ بُويه. ولي ملاحظةٌ هنا، وهيَ أنَّ هؤلاء القوم كانوا في الحقيقة: «آل وَي» أي «آل+ هو» و «آل+هـ» أي «الله»، وأرى أنَّ ماقاله الشعراءُ الإيرانيّون: «بويه» راجعٌ إلى الضرورة الشعريَّة.

---

(١) الذهبي: العبر في خبر من غبر ٣ / ١٤١ [عبارة الإمام الذهبي في العبر ٣: ١٤١: «وفيها (أي في سنة ٤٢١هـ) توفي الحيري القاضي... وآخر من حدّث عنه الشيروي...» فالذهبي لم يظنّ ولم يتحدث عن النسبة. والذي تحدث عن الشيروي ونسبته إنما هو محقق الكتاب الأستاذ فؤاد سيد رحمه الله معتمداً كتاب اللباب لابن الأثير. وإذا عدنا إلى كتاب الأنساب للسمعاني (٧ : ٤٦٦) واللباب لابن الأثير (٢: ٢٢٤) نجد أن اللفظ الصحيح إنما هو: الشيرويي بياءين في آخره . قال المؤلفان: الشيرويي: بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المنقوطة من تحتها وضم الراء وسكون الواو، وفي آخرها ياء أخرى.

هذه النسبة إلى شيرُويه وهو جد المنتسب إليه وهو أبو الحسن محمد بن الحسين بن شيرويه... الشيرويي من أهل نيسابور... / المجلة]

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أما تسمية العرب لهم، فلأنَّ العراقيّين في لهجتهم العراقية يقولون: «ألبو سَعد» بَدلاً عن «آل سعد»؛ وتعدّى هذا النمط من الاستعمال إلى حدود سورية، فنجد مدينة «البوكمال» السُّورية القريبة من الحدود العراقية[١] مع أنها «أبو كمال» في الواقع، و «ألبو...» استعمالٌ عراقيٌّ، فإذن تسميةُ هؤلاءِ بـ «ألبويهيين» في رأيي جاءت من عند أهل العراق، وإلاّ فالإيرانيون لايسمّونهم هكذا: بل يقولون: «دياله» أو «آل بويه» وهذا ماجعلني أعُدُّهم «آلوي» أي «آل الله» وأعتقد أنهم سمَّوا أنفسهم «آل وي» و «آل ويهيّين» كما سمَّى الفاطميّون أنفسهم «الفاطميّين» وسمَّى العلويون أنفسهم «العلوييّن»، فأريد أن أقول: إن هذه التسمية جاءت عن عقيدة دينية متأصلة، لا اعتباطاً، وسببه:

٦ ـ تأصُّل الفكرة الدينيّة عند الإيرانيين والشعوب السامية

إنَّ إرجاع الأسماء إلى المعبود عند الشعوب أمرٌ معروفٌ، فقد رأينا «دادوهي ى» أي «عطاء الله» مستعمل أيام دارا وكورش، أي قبل الميلاد بسبعة قرون تقريباً؛ وعبد ودّ وعبد العزَّى عند العرب الجاهليّين؛ وعبد الله عند الحنيفية في جزيرة العرب؛ وعبد المسيح عند المسيحيين، ورامَ الله بفلسطين، وماي أله في الفولكور العراقي[٢] وآل الله في الزيارات وبيت إيل[٣] في الأدعية، وبيت الله الحرام في مكة.

٧ ـ استبدال لفظة الجلالة بأسماء الله الأخرى:

ـ نستعملُ صفاتِ الله تعالى ونقصده، مثل: يارحمن ونريد بذلك

---

(١) راجع خارطة سورية.

(٢) «ماى ألله». أي ماءه» أي «ماءَ وَى».

(٣) وتَجلّيت... ليعقوب نبيِّك (ع) في بيت «إيل» أي بيت الله ـ القمي، مفاتيح الجنان، دعاء سمات.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ياألله.

- نستعمل الاسم الموصول ونقصده، مثل: يامن بيده ملكوت السماوات... أي ياألله.

- نستعمل اسم الإشارة ونقصده، مثل: ياذا الذي كان قبل كلِّ شيء، أي ياألله.

- نستعمل الضمير الغائب ونقصده، مثل: ياهو، أي ياألله.

ونماذج أخرى، مثل: عبد ربّه، أي عبد الله؛ الشيخ محمد عبده، أي عبد الله؛ وفارسيتها = عَبدوَى، فأبو بكر العبدوى، في رأيي، هو أبو بكر العَبدَلي، أي عبد اللهي.

ولم يستعمل الضمير المنفصل الغائب الفارسيُّ (وَى) وحده كملحق ضميري في التركيب، بل استعمل أيضاً الضمير المتصل الغائب الفارسي (ش) في التركيب الإضافي، مثل إبراهيم بن «عبدش» البيهقي، الذي عدّه ابن فندق[1] من أفاضل بيهق القدماء. والشين في عبدش ترادف «وي» في «سيب وَي». وكلاهما بمعنى واحد، غير أن الشين ضمير متصل و «وي» ضمير منفصل في الفارسية.

٨ - تحوُّل الانتساب في الويهات، إلى غير الله:

وتحوّلت الفكرة، بمر الزمن، من الانتساب إلى الله، إلى غير الله أيضاً، مع الاحتفاظ بالبقاء على الأصل، أي إذا رفعنا المضافَ إليه نأتي بالضمير «وى». أي أننا لو رفعنا لفظة «الملك» من «عبد الملك» نستطيع أن نقول: «عبده» أي «عبدوى». ولو استبدلنا أسماء الأشخاص بالأشياء كما جاء عند العرب «بني عبد الدار» ورفعنا المضاف إليه، لصار «بني عبدها» أو بنى

(١) ابن فندق: تاريخ بيهق.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عَبدوي» و «تاج الدين» = تاجه أي «تاج وى» وسيف الدولة = سيفه، أي «سيف وى» ومعزّ الدولة = معزّها أي «مُعِزّوى»..

وبهذا التوجيه وعلى هذا الأساس أردُّ على من يرى أنَّ نِفطَويه لُقّب بذلك لدمامته وأدمته، إذ العلماءُ أرفَعُ شأناً من أن يعاملوا كهذا النوع من المعاملة الجائرة، وتوجيهي لنفطويه، هو أنَّ الرجل كان للعلم بمثابة النفط للسراج، وهو نفط العلم والمادة التي تشتعل ولتُضيء ماحولها وتُنير الدنيا.

٩ ـ لماذا استُعمل الضمير بدل الظاهر؟

ـ ربما رأى الواضعُ الأوَّل لهذا التركيب نوعاً من الإعظام والتعظيم للمعبود، وهو أشهر من أن يذكر اسمُه ليُعرَّف، وليس غيره معبود وإلى الآن، يستعملون الضمير الغائب. أو مايدلُّ على الغائب لاحترام المخاطب، فيقول: «آنجناب»[١] ويقصد «جنابك»، ويقول: «معروض[٢] في دارَد» ويقصد: «معروض في دارم»[٣] ويقول: «دستورفرماينه»[٤] ويقصد: «دستورفرمايید»[٥].

ـ كيف وجدنا الملحق في النصوص الأدبية الفارسيّة؟

يبدو أنَّ ديوان الشاعر «منوجهري»[٦] هو أقدم نصّ فارسيّ ذكر الملحق خالياً من الهاء، ففي قصيدةٍ يمدح فيها، تطرَّق إلى بعض أصحاب الويهات فقال:

---

(١) ذلك الجناب.

(٢) يَعرِض.

(٣) أعرِض.

(٤) أن يأمروا.

(٥) أن تأمروا.

(٦) توفّي منوجهري سنة ٤٣٢ هـ. ق.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نوروز برنكاشت به صحرا به مِشك ومَي تمـثالهايِ عزّة وتصويرهايِوَي

إلى أن قال:

بانظـم ابن رومىُ وبانثر أصـمَعِي باشـرح ابن جنّي وبانحـوسيبوَي

بانـكتـه مُغَنّي وبادانِشِ مُطيـع بـاخاطِرِ مُبَرّدُ وإغراقِ نِفطوِى[1]

وتلاه الخاقاني الشرواني المعروف بِحَسّان العجم[2] الذي استعمل في شعره لفظ سيبويه مجرداً من الهاء.

وذهب العلامة دهخدا إلى أن الهاء في سيبوي حُذفت للتخفيف أو الضرورة الشعريّة[3]، أمّا أنا فلا أرى رأيه ولا أذهبُ مذهبه، لأنَّ جميع الإيرانيين، وإلى الآن يتلفظونها دون حرف الهاء، وأظُنُّ أنَّ هؤلاء الأدباء لم ينتبهوا إلى ماأثبته لنا الخفاجي، من أنَّ أهلَ البصرة هم الذين ضَمُّوا حرف ماقبل الواو، حذراً من لفظ «وَيه» لما كرهوا «ويه» وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنَّ حركة حرف ماقبل الواو ماكانت ضمة قبل ذلك، وأمَّا أن تكون فتحة فلا يجوز لأنَّ الإضافة تقتضي كسرة آخر المضاف في الفارسية.

---

(١) دهخدا: لغتنامه ـ تحت لفظة زوزنى، ويبدو أنه مدح سهل بن زوزنى أو أبا سهل محمد بن الحسن الزوزني.

(٢) توفي الخاقاني سنة ٥٨٢ أو ٥٩٥ هـ. ق.

(٣) دهخدا (نفسه) مادّة «وَي».

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net